

الوثنية وأثرها في الديانة اليهودية

الأستاذ الدكتور

خالد موسى عبد الحسيني

كلية الآداب – قسم التاريخ

Khaled Hussein@gmail.com

المدرس المساعد

سلام كناوي عباس

مديرية تربية النجف الاشرف

salamkanwy@gmail.com

Paganism and its effect on Judaism Common search

Prof. Dr

Khaled Musa Abdul Hussein

College of Arts - Department of History

Assistant teacher

Salam Gnawey Abbas

Najaf Education Directorate

Abstract:

This research is a study of the impact of paganism is a threat that threatens any belief, any religion and any society, when this society leaves the divine religion and its precise and controlled followers to innovate in religion in any form. Movement, exile, persecution and other surrounding influences that planted in them strange beliefs on their ideological milieu, so they acquired their values and principles, not multiplying by the eschatological punishment that has always stood before their eyes urging them with guidance and warning, and it dominated it through different ages.

Key words : paganism - Jews - Judaism - Christianity - religions - the Torah - the Old Testament - the

الملخص :

هذا البحث هو دراسة لأثر الوثنية لكونها خطر يهدد اية عقيدة وأي دين وأي مجتمع عندما يترك هذا المجتمع الدين الالهي والاتباع الدقيق المحكم له الى الابتداع في الدين بأي شكل من الاشكال ، ان هذه التأثيرات الوثنية التي وصلت حد تغيير الديانات السماوية ، اذ تأثرت العقيدة اليهودية بالعقائد الوثنية السائدة بسبب عوامل التنقل والسبي والاضطهاد والمؤثرات المحيطة الاخرى التي زرعت في نفوسهم عقائد غريبة على وسطهم العقائدي فاكتسبوا قيمها ومبادئها غير مكثرين بالعقاب الاخروي الذي طالما وقف شاخصاً امام أعينهم يحثهم بإرشاد وتحذير ، فسيطرت عليه عبر عصور مختلفة.

الكلمات المفتاحية : الوثنية - اليهود - اليهودية - المسيحية - الأديان - التوراة - العهد القديم - الإنجيل.

خطة البحث

الوثنية وأثرها في الديانة اليهودية

المحور الأول :- مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً.

١- الوثنية لغة .

٢- الوثنية اصطلاحاً.

المحور الثاني :- اثر الوثنية في الديانة اليهودية

المحور الثالث : اثر اليهودية في المسيحية .

المحور الأول

مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً.

١- الوثنية لغة :

جاءت كلمة الوثنية في مصادر اللغة العربية المعتمدة من " الوثن والواثن : المقيمُ الرَّاكِدُ الثَّابِتُ الدَّائِمُ"^(١)، وأساسه من " وثن الشيء أي : أقام بمكانه وثبت فهو واثن "^(٢)، واصل الأوثان كل تمثال مصنوع من جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس او من الحجر والخشب^(٣)، على هيئة انسان او أي صورة من صور المخلوقات^(٤)، فالأصنام التي عبدها العرب في الجاهلية كانت على اشكال واحجام مختلفة وتعبد ويحملونها احياناً في ترحالهم وسفرهم لتحفظهم من لصوص الطرق ومن كل شر وسوء ، وقد تعهدوا فيها بتقديم نذور لمعابدها بعد عودتهم سالمين غانمين^(٥). وكانت الاوثان في الاسفار اليهودية تطلق على التماثيل والاصنام ، وعلى كل ما يرمز الى (آلهة) او قوة او قدرة او كيان ملموس يمثل غير الله^(٦)، ونظرت المسيحية في اوائل عهدها الى عبادة الأوثان كانهطاط خلقي^(٧).

٢- الوثنية اصطلاحاً.

إما في الاصطلاح فالوثنية ما هي إلا محاولة تشبيه الله بخلقه ، كالقول بحلول الله في الطبيعة فجعلوا الله حال في خلقه ، او كمن عبد النار ورأى انها صورة لحلول الله في الارض ، او عبد صنماً او شجراً وتصور ان الله ظهر فيه ، وهو مثال ما طلبه بني اسرائيل في عبادتهم العجل ، فقالوا هذا الهنا وكما ادعا المسيحيون ان الاله يسوع

نزل من السماء وتجسد بشراً يحكي ويتألم مثلهم ، وأي كانسان طبيعي من بطن مريم^(٨) ، وكل من صور الله شكلاً تخيله العقل ، او قال ان الله جاء في جسد فهو وثني لبدعة ادخلها الشيطان في عقول البشر ليظلمهم^(٩) .

ان تلك التعريفات آفة الذكر شمل مفهوم الوثنية في نطاق الأديان الصحيحة المستندة إلى الوحي السماوي وهي التي تتخذ معبوداً واحداً هو الخالق المهيمن على كل شيء ، و الديانات الوضعية المستندة إلى محض العقل والديانات الخرافية التي هي وليدة الخيالات وكل ديانة تقوم على عبادة التماثيل أو الإنسان أو الجمادات والكواكب أو كائنات أخرى مثل الملائكة والجن^(١٠) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان الوثنية اشكال ومنها الوحداية الوثنية ، وهي الاقرار بإله واحد ولكن هذا الاله له مواصفات محدودة وله منطقة نفوذ معينة^(١١) ، وكانت القبيلة او المدينة تعبد الهاً واحداً من بين مجموعة من الالهة من غير ان تنبذ عبادة الالهة الأخرى^(١٢) .

لا شك إن الأديان عند انحرافها مرت بادوار ثلاثة من نحورها عن الوحداية الى وثنية ومن توحيد إلى ثنوية فثالوث ثم وثنية ، وكيف كانت مواجهة لتلك الوثنيات ، لذا فقد مرت الأديان في العصور بثلاثة مراحل أولاً دور العبادة النقية ، ثم دور الرموز والطقوس ، وثالثاً دور الوثنية والأصنام ، نجد هذه الأدوار في الديانات القديمة من البرهمية^(١٣) ، والمصرية والإغريقية والكونفوشوسية^(١٤) ، والسامية وحتى العقائد المنزلة أصابها أمراض الوثنية من الحنفية واليهودية والنصرانية^(١٥) .

والمراد بالأديان الوثنية من خلال ما سبق من تعريفات العلماء يمكننا من ناحية العموم ان نطلق على كل ديانة يعبد أصحابها غير الله تعالى انها دين وثني ، وان كانت تصنف من ناحية المسميات الخاصة الى اديان عدة ، منها ما يعبد أصحابها ما له صورة كعباد الأصنام ، ومنهم ما عبادته متعلقة بدعاويهم فيه ، كدعاوى النصراني في المسيح (عيسى) وعبادتهم اياه على انه الله تبارك وتعالى ، مع انهم جعلوا له صورة صنماً يعظمونها ويقدسونها ، ويدخل فيها أيضاً كل ما عبد مما ليس له صورة صنم ، كعبادة الملوك والأسر الحاكمة ، كما عند قدماء المصريين والهنود ، وأيضاً كعبادة الأنبياء والأولياء والقديسين والابطال والأشجار والأحجار والكواكب وغير ذلك .

فخلص بما سبق إن الوثنية اتخذت إشكال ومسميات مختلفة وبمجموعها هي كل ما يشغل العبد عن الرب ، مدفوع بدافع التعمق والتصوف والرهينة في العبادة ، وكما اشتملت أيضاً على التخمين والسحر والعرافة والتنجيم وتقديم القرابين التي صنعت ليهوه والنصب واقامة الهياكل وبتالي كانت كلمة وثن تطلق على أشياء مختلفة في طبيعتها كل الاختلاف^(١٦).

المحور الثاني

اثر الوثنية في الديانة اليهودية

أرجعت التأثيرات الوثنية الى مرحلة مبكرة من تاريخ البشرية فقد وجدت جماعات انسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ، ولكن لا توجد جماعة بغير معابد^(١٧) ، فكان الاسلاف منذ النبي ابراهيم (عليه السلام) يعبدون آلهة وثنية^(١٨) ، كما كان لابان^(١٩) ، يعبد الاله الواحد لكنه عبد الى جانبه الاصنام التي سرقتها راحيل^(٢٠) ، ابنته^(٢١).

و تجمعت عدة اسباب ساعدت في تأثر اليهودية بالوثنيات منها على سبيل المثال : كانت الوثنية القديمة التي عاصرها اليهود واختلطوا باصحابها وتأثروا بهم في كثير من مجالات الحياة المختلفة ، ومن هذه الاديان الوثنية القديمة اديان بلاد الرافدين ، و بلاد سورية و مصر واليونان والرومان والفرس وغيرها^(٢٢) ، فكان اليهود يميلون دائماً الى العناصر المنحرفة في التعاليم الوثنية والتهاون الخلقي فيها^(٢٣).

تأثرت العقيدة اليهودية بالعقائد الوثنية السائدة بسبب عوامل التنقل والسبي والاضطهاد والمؤثرات المحيطة الاخرى التي زرعت في نفوسهم عقائد غريبة على وسطهم العقائدي فاكسبوا قيمها ومبادئها غير مكثرين بالعقاب الاخروي الذي طالما وقف شاخصاً امام اعينهم يحثهم بارشاد وتحذير ، فسيطرت عليه عبر عصور مختلفة افكار حلولية وصوفية وغنوصية^(٢٤) ، مهدت الطريق لانحراف دياتهم على المستويين التشريعي والسلوكي ، ومثلت العقيدة اليهودية المحرك الاساسي الذي رسم ملامح الشخصية اليهودية بابعادها الانفعالية فخلق فيها سمات جوهرية اختصت بها دون غيرها من الامم^(٢٥).

قضى اليهود اغلب اوقات تاريخهم تحت ربة الرق والاستعباد لاقوا صنوف التعذيب والاضطهاد وشربوا من كأس الذل والهوان اثناء مقامهم بمصر ، وعانوا حرارة

التيه وبؤس البرية واستذلوا في عصر القضاة^(٢٦)، وقسوة السبي الآشوري^(٢٧)، الذي قضى على المملكة الشمالية وذل السبي البابلي^(٢٨)، و حكم الفرس ووقع الاضطهاد اليوناني و الشتات الهليني ثم التسلط الروماني والشتات الأخير^(٢٩).

تأثر وضع اليهود الديني في ذلك الوقت بالشعوب التي جاوروها^(٣٠)، فقد حدث تغير ضخم في الفكر اليهودي بعد السبي البابلي في فكرتهم عن الله، فقبل السبي ذاقوا مرارة تجربة الاصنام وعبادتها، التي نبذت في بابل وظهرت اثار عقيدة زرادشت واضحة بين اليهود^(٣١).

جاءت الشرائع والتعاليم التوراتية طبقاً للواقع الذي ظهرت فيه لا سيما مدة السبي البابلي القاسية التي شكلت نقطة تحول كبرى في حياتهم^(٣٢)، كرسد لديهم فكرة العبودية والعرقية فمزجوها بعقيدتهم والبسوها رداء القدسية الدينية نظروا من خلالها الى باقي الشعوب والامم نظرة نرجسية متعالية جعلتهم اوطاً منهم منزلة وانهم وحدهم شعب الله المختار وجعلوا ذلك جزء من عقيدتهم^(٣٣).

فيمكن القول : ان ديانة جديدة تكونت في الاسر البابلي(٦٠٨ ق.م) فقد استعار اليهود دينهم من مضيفهم البابليين ثم اضافوا اليها تقاليدهم القبلية بعد تنسيقها وتزيينها، ثم اطلقوا لمخيلاتهم الخصلة العنان^(٣٤)؛ لان عامة الاسرى كانوا كفاراً قد ارتدوا عن دينهم قبل الاسر، وفقدوا كتابهم وولع اليهود بمحاكاة الوثنيين وخاصة البابليين^(٣٥).

لذا كانت الجريمة الكبرى في الفكر اليهودي حين البسوا طبعهم وطبيعتهم ثوب الدين وادخلوا ما اختفاه حسدهم في عقائدهم وشرائعهم وشعائهم وسترنا هذا الخلق الذميم فيهم بلباس القدسية الدينية، وادى بهم الداء الى اعتبار انفسهم شعب الله المختار وجعل ذلك عقدة من عقائدهم^(٣٦).

ان الرواية الحقيقية المستخلصة والمجردة من الكتاب المقدس تؤكد ان اليهود ذهبوا الى بابل هجماً وعادوا منها متمدين، خرجوا جمهوراً مختلطاً منقسمين عادوا بروح قومية شديدة، ذهبوا ليس لهم ادب وعادوا ومعهم الشطر الاكبر من العهد القديم الذي كتب في جو باعث على النشاط الذهني في العالم البابلي^(٣٧)، لذا فإن التطور الديني الذي احرزه اليهود بعد عودتهم من المنفى من بابل له دور في دخول خيوطه في نسيج الحياة العبرانية^(٣٨)، فقدموا القرابين لجميع الهة اسيا لعشتار^(٣٩)، وبعل^(٤٠)،

ومولك^(٤١)، واشور^(٤٢)، ومردوخ^(٤٣)، أكثر من يهوه^(٤٤)، اله قبيلتهم القومي^(٤٥)، فقد أشارت التوراة إلى عبادة اليهود مجموعة من الآلهة وهذه الآلهة كانت شائعة في المنطقة أشهرها "ايل"^(٤٦)، و بعل ويهوه، وايلو حميم، وتموز^(٤٧)، مع التركيز على الآلهة يهوه^(٤٨).

اتسمت العقيدة اليهودية عبر مراحل تكوينها التاريخي بعدم التجانس والتعددية في الأفكار والممارسات، وجاء طغيان الشريعة الشفوية لخلق التناقضات داخل الشخصية اليهودية^(٤٩)، فقد اقتبسوا عبادة الوثنيات السائدة كعبادة الثور^(٥٠)، في محاولة لرفع شأنهم واستنهاض همهم في عيون الآخرين مستثمرين هذه الاقتباسات في صياغة ملامح نفسية استعلائية يهودية مقتبسة من عنصرية تفوق العنصر الاغريقي على العرقيات الأخرى، وما ترجمة التوراة إلى الاغريقية إلا بقصد رفع دينهم في عيون الاغريق لأن اليهود نظروا بعين الاحتقار إلى ديانتهم^(٥١).

ويبدو أن اليهود اقتبسوا من الأمم المجاورة لهم الأعلى حضارة وغناً، أسواء ما في حضارتها من عادات وخرافات وغيوب^(٥٢)، إلا أن هذا لا يعني عدم تأثرهم بالجوانب الحضارية الهامة المتعلقة بالتشريعات الزراعية والضرائب وضمها بأسفارهم المقدسة أمثال (المزامير) وأسفار الأمثال ونشيد الانشاد^(٥٣).

لقد أخذ اليهود الكثير من العقائد والشعائر منها عبادة العجل معبود ومحبوبهم دون بقية المعبودات فالعجل المؤلمة إذا نفضت حنوطها ودفنوها في مقابر خاصة^(٥٤)، كما استقت معظم مدونات (التوراة) من كتابات قديمة سبقتها، فوجد تشابهاً بين مدونات (التلمود) البابلي وكتابات السومريين والبابليين في رواياتهم الأدبية عن الطوفان وبعض الأساطير^(٥٥).

لا ريب أن التوراة اليهودية في الوقت الحاضر ليست توراة الله تعالى التي أنزلها على نبيه موسى (عليه السلام) بل هي جمع وترتيب وصياغة "عزرا"^(٥٦)، أبان السبي البابلي، وهكذا تكون التوراة مستقاة من مصادر متباينة اعتمدت الثقافة المصرية والبابلية والكنعانية أساساً لها^(٥٧)، وكتب اليهود توراتهم بيدهم، ووضعها في إطاره الإنساني حسب هواهم، بل وضعوا في إطار من المقدسات والغيبيات كله وحيماً من السماء نازلاً بإرادة الله وبألفاظ فخمة بحيث يعلو فوق الجدل والنقاش^(٥٨)، وادجت فيه معتقداتهم

التعبدية في نتاج فكري خلط فيه كلام الله تعالى بالمعتقدات الوثنية ، معمقين ذلك في شروحات التوراة المتعاقبة والتلمود بشطريه (المشنا ^(٥٩) ، والجمارا ^(٦٠)) ، وكتاب (الزوهار ^(٦١)) ، الخاص بالمتصوفة القباليين ^(٦٢) ، ^(٦٣) .

ولم تستطيع الديانة اليهودية ان تتجنب التأثيرات السريانية والكلدانية بحكم مجاورتهم ، كما تأثرت بصلات الفاتحين الرومان المستمرة ، فضلاً عن تأثير توافد اعداد الحجيج وتدفعهم الى القدس في مواسم اعياد الجالية اليهودية التي هاجرت الى بلاد الاغريق ، مما ادى الى تشرب اليهود بتلك الافكار الخارجية ^(٦٤) .

ومما يثبت ان الديانة اليهودية لا يمكن ان تكون تطور ونما محلياً ، بل نتاج مجموعة عناصر جوهرية استلهمت من اراء متراكمة ومعتقدات شائعة بين اقوام الشرق وان انزال الديانة اليهودية عن غيرها لم يكن سوى اوهاام ^(٦٥) .

عاش اليهود تحت تأثيرهما مدعين ان الههم (يهوه) مجرد اله قبلي خاص ببني اسرائيل نسبت له صفات تتناقض مع ما يتصف به الله من كمال وسمو وقدرة وعالمية مستمدة من عبادة اله البراكين المتعطش للدماء بما ينسجم وصورة اخلاق اليهود ، فهو اله متعصب منحاز لشعبه المختار بشكل مطلق يتلذذ بآبادة الشعوب الاخرى ويدعوا للبطش والقسوة والشر وقتل الاطفال والشيوخ والحيوانات وحرق المدن ، مقابل اخلاص الشعب له وعبادته وحده ^(٦٦) .

المحور الثالث

اثر اليهودية في المسيحية .

ان التأثير والتأثر ظاهرة مألوفة في جميع الاديان لا سيما الاديان التي تكون الواحدة أماً للآخرى كاتحاد المسيحية من اليهودية أماً لها ، فالمسيحية نشأت كواحدة من الطوائف اليهودية في مرحلة تطورها الاولى ^(٦٧) ، بمعنى ان المسيحية كانت امتداداً لليهودية لان المسيحية جعلت العهد القديم جزءاً من تراثها وتربة خصبة لمد جذورها ومرجع استندت اليه في عقائدها وممارسة طقوسها .

خرجت المسيحية من رحم اليهودية ، وولدت اليهودية من ارحام طبيعية وصناعية ، ولما كانت اليهودية ابان ظهور السيد المسيح (عليه السلام) اعترتها عوامل هدم كثيرة من داخلها ومن خارجها مثلها فساد الكهنة وتسلبهم على الاموال والارواح ومن كثرة الاساطير

والمعتقدات الوثنية التي دخلت اليهودية منذ نشأتها وتفاعلت معها^(٦٨) ، ولما كانت المسيحية وراثته اليهودية بحكم مضمون رسالة السيد المسيح (عليه السلام) ولما كانت اليهودية قد لبست أكثر الثقافات والديانات الشرقية واليونانية ، فقد حذت المسيحية حذوها فلم تبخل عليها سلماً وحرباً^(٦٩).

وذهبت بعض الدراسات الى ان المسيحية لا تكتفي بالإشارة الى العلاقة الوثيقة بين الوثنية والمسيحية بل ينبغي من اجل فهم المسيحية فهماً حقيقياً بتعرف على جذورها الوثنية ، التي منحت قسطاً وافراً لا منظور في تطور الدين المسيحي واصفة أساساً جوهرياً للعقيدة المسيحية^(٧٠).

ان المسيحية في بداية عهدها كدين جديد صاعد منبثق من اليهودية ، ضمت يهوداً منتصرين حرصوا على الاستمرار في ممارسة عاداتهم اليهودية ، لكن سرعان ما حدث صدام خارجي بين المسيحية الناشئة واليهودية المتأصلة لحقتها متاعب داخلية اثارها اليهود المنتصرون المنادون بضرورة التمسك بالشرعية اليهودية وعاداتها وإلزام الأمم المنتصرة مراعاتها والا فلا خلاص لهم^(٧١).

اعترفت المسيحية بأبوة التوراة اليهودية من الناحية الرسمية ، ولا يمكن انكار ما بين المسيحية واليهودية من صلات وثيقة واواصر متينة لان المسيحية في حقيقتها مجرد حركة داخل الديانة اليهود^(٧٢)، والديانتين انحدرتا من الوثنية وصار لهما اصل واحد مشترك وهو امر منطقي وطبيعي ، فليس هناك دين منبت الجذور لا يمت بصلة الى دين اخر^(٧٣) ، فالمسيحية تكون بناؤها في اجواء متباينة متعددة (اورشليم والإسكندرية و طرسوس وانطاكية واثينا حتى تم بناؤها وميلادها في روما) وقد اصبحت خلقاً اخر ، ليس له من الشرق الا عروق متصلة به تمده بدمه وفكره وعقائده مما يضمن له البقاء والحياة^(٧٤) ، لكن المسيحية التي خرجت عن اليهودية ابتلعت الديانات المنافسة المقهورة والتي يجملها ديانات لا يهودية^(٧٥).

لقد استعانت المسيحية بتعاليم الطوائف الوثنية التي كانت موجودة في الاصل قبل ظهور المسيحية في بلاد فارس ومصر واسيا الصغرى واليونان مثل مفهوم (الموت والبعث والقربان والتعميد والخلاص والاخوة الانسانية تحت ابوة الله^(٧٦) ، فخرجت المسيحية مع كره اليهود والاضطهاد العميق لها ضعيفة في الدفاع عن نفسها فضلاً عن

فقدان الروايات الاصلية المعاصرة لظهورها ، وتأخر وضع الاناجيل وتناقضاتها ، كل ذلك سهل في ظهور مسيحية جديدة ارتدت ثوب الوثنية ، وبقيت شعائر دون فقه (٧٧). ان عدم اعتراف اليهودية بالمسيحية ولا بالسيد المسيح (ﷺ) الذي عدته ثائراً استحق عندهم عقوبة الاعدام ، رأت المسيحية نفسها وريثة اليهودية ولم ترى مع وجود المسيحية وجوداً لليهودية وهو ما يشابه موقف الهندوسية (٧٨)، من البوذية (٧٩)، والبودية من الهندوسية (٨٠)، ونظرت اليهودية الى المسيحية بأنها ديانة وثنية بسبب التفسير الساذج لعقيدة الثالوث والتجسيد والرموز والتعابير المسيحية المصورة (٨١).

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون العلي القدير من هذه الدراسة التي كرسنا لدراسة " الوثنية وأثرها في الديانة اليهودية " يمكننا ان نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالآتي :

❖ كشف البحث ان الوثنية كانت وما تزال عقيدة شعوب كثيرة ، فهي تعيش وتترعرع مع اكثر الشعوب تحظراً ولها مداخل شديدة النفوذ والخطر ، ولها مظاهر بالغة الرسوخ في اشكال الثقافة القديمة والمعاصرة على حد سواء ، الامر الذي يجعل من التضييل القول بأن الانسانية تتقدم ، والوثنية تصبح او اصبحت في ظل التقدم تاريخاً عابراً .

❖ اوضح البحث ان الوثنية خطر يهدد اية عقيدة واي دين واي مجتمع ، عندما يترك هذا المجتمع الدين الالهي والاتباع الدقيق المحكم له الى الابتداع في الدين بأي شكل من الاشكال ، ان هذه التأثيرات الوثنية التي وصلت حد تغيير الديانة المسيحية والتي اضررت بالانسان في المقام الاول ، جعلت التساؤل حول الدين المسيحي وضرورته ومصداقيته تساؤلاً حتمياً لا اختيارياً ، وبالنظر لعمق التأثيرات الوثنية حاولنا الوقوف عندها بعيداً عن الانبهار او التجاهل للمميزات الايجابية للديانة المسيحية.

❖ توصل البحث الى ان السيد المسيح (ﷺ) رسول لبني اسرائيل جاءهم بالهدى والنور ، وآتاه الله الانجيل هدى ونور ، وقام (ﷺ) بالدعوة الى الدين الحق الذي دعا اليه الانبياء قبله ، ولا يختلف في شيء من ذلك عنهم ، ولكن بني اسرائيل

لم يقبلوا دعوته بل ردوا دعوته وحاولوا قتله ، ولكن الله انجاه منهم ، وان طائفة من بني اسرائيل قد قبلت دعوته وامنت به واخلصت لها وهم الحواريون وكانوا معه في حياته انصاراً لله وكانوا بعد رفعه على طريقته ومنهجه ، وسار على دربهم طائفة من اتباعهم وهم من عرفوا بالموحدين الى ان انقرضت هذه الطائفة واندثرت معالم دعوة السيد المسيح الحق به فعل مؤثرات عديدة .

❖ اثبتت الدراسة ان من نتائج تلك التأثيرات في الديانة اليهودية جعل الديانة المسيحية بدورها جذع شجرة يهودية – وثنية بسبب ما اصابها من تحويل وتغيير فانفصل الفرع عن الجذع وانفصلت المسيحية من بشاره عيسوية الى المسيحية التاريخية بمرتكزاتها العقدية من القول بالخطيئة الاولى وعقيدة الصلب والفداء وتكفير السيد المسيح (عليه السلام) عن خطايا البشرية يسمونه صلباً؟!

هوامش البحث

- (١) ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن المكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ج ١٣ ، ص ٤٤٣.
- (٢) أبو إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل (ت : ٣١١هـ/١٠٤٢م) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ح ٣ ، ص ٤٢٥ ؛ أبو حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت : ٥٧٤٥هـ/١٣٣٣م) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٩م) ، ج ٧ ، ص ٤٧٩ .
- (٣) للمزيد ، ينظر : ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب (ت : ٢٠٤هـ/٨١٩م) ، كتاب الأصنام ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، ط ٤ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص ٥٣ ؛ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت : ٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٧٩م) ، ج ٦ ، ص ٨٥ ؛ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت : ٦٧١هـ/١٢٨٠م) ، الجامع لإحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية (القاهرة : ١٩٦٤م)

ج ١٢ ، ص ٥٤؛ مجموعة مؤلفين ، معجم العلوم الاجتماعية ، إصدار ومراجعة : إبراهيم مذكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٧٥م) ، ص ١٧٥ ؛ الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت : ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت : د.ت) ، ج ١٨ ، ص ٥٦٦ ؛ عبده ، مصطفى ، الوثنية والأديان ، ط ٢ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة : ١٩٩٩م) ، ص ١٣-١٤ .

(٤) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ / ٩٢٣م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ج ١١ ، ص ٤٦٩ .
(٥) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠٠١م) ، ج ٩ ، ص ١٣١ .

(٦) للمزيد ، ينظر : مجموعة مؤلفين من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين ، قاموس الكتاب المقدس ، تحرير : بطرس عبد الملك واخرون ، (بيروت : د.ت) ، ص ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ .

(٧) الزغبى ، فتحي محمد ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، تقديم : يحيى هاشم حسن ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، (طنطا : ١٩٩٤م) ، ص ٣٨٤ .

(٨) كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّىٰ رَبُّنَا اللَّهُ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَنَّهُ يُؤْفِكُونَ ﴾ ، التوبة : ٣٠ .

(٩) <http://islamnoor.wordpress.com/wthneya/>

(١٠) عبده ، الوثنية والأديان ، ص ٢٥ .
(١١) عبد العليم ، مصطفى كمال ، عبد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، دار القلم ودار الشامية ، (دمشق - بيروت : ١٩٩٥م) ، ص ١٩١ .
(١٢) سوسه ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ص ٩٣ .
(١٣) البراهمانية : وهي تسمية تطلق على الديانة الهندوسية او الهندوكية وهي ديانة وثنية ظهرت في القرن الثامن قبل الميلاد في الهند على يد مجموعة من الحكماء وهي تنسب الى رجل يقال (براهم) الذين اطلقوا عليه صفات الوهية ، وهو القوة العظيمة السحرية

الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات كقراءة الادعية وانشاد الاناشيد وتقديم القرابين ، من براهما اشتقت الكلمة (البراهمة) لتكون علماً على رجال الدين الذين كان يعتقد انهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الالهي ، وهم لهذا كانوا كهنة الامة ، لا تجوز الذبائح الا في حضرتهم وعلى ايديهم ، للمزيد ، ينظر : هينليس ، معجم الاديان ، ص ١٢٠-١٢١ ؛ عبد السلام ، محمد ، فلسفة الهند القديمة ، (لا.م : ١٩٩٨) ، ص ٢١ ؛ شليبي ، احمد ، مقارنة الاديان (اديان الهند) ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٧٢م) ، ص ٣٩

(١٤) الكونفوشيوسية : مذهب فلسفي واخلاقي ساد قديماً في الصين وقد اسسه كونفوشيوس (كونج فوتسو) واتباعه واصبح هذا المذهب ديناً منذ الف عام ، ويعتبر كتاب (الاقوال المختارة) المصدر الرئيسي للفكر الكونفوشيوسي الذي اعده اتباعه في القرن السادس قبل الميلاد ، وقد عكست اراء ومصالح الاقطاع الذي كان يحرص اشد الحرص على حماية المجتمع من التغيرات الاجتماعية ، تمثل هدف الكونفوشيوسية في تعليم الشعب مبادئ احترام النعم السائدة ووفقاً للفكر الكونفوشيوسي فان شريعة (تين) التي يتم العمل بها في المجتمع شريعة الهية ومع تحول الكونفوشيوسية الى ديانة تتم تالية كونفوشيوس وتختلف الكونفوشيوسية عن ديانات كثيرة من ناحية انها لا تعرف الكهانة وأية عناصر غيبية وانما تقتصر على احترام الطقوس ومن اهمها تقديس الاسلاف ، وقد استغلت الطبقات الحاكمة في الصين تعاليمها المتعلقة باستمرارية النظام الاجتماعي الراسخ وتقسيم البشر الى درجات عليا ودرجات اقل وفقاً لارادة السماء لاستعباد الجماهير العاملة ، للمزيد ، ينظر : المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، تعريب وتحرير : سعد الفيشاوي ، مراجعة : عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠٠٧م) ، ص ١٣٨-١٣٩ .

(١٥) عبده ، الوثنية والأديان ، ص ٧ وما بعدها .

(١٦) الزغبى ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ٣٨٧ .

(١٧) الشريف ، محمود ، الاديان في القرآن ، عكاظ للنشر والتوزيع ، (الرياض : ١٩٨٤م) ، ص ١٢ .

(١٨) ينظر : يشوع ٢٤ : ٢ .

(١٩) لابن بن بتوئيل وحفيد ناحور اخي ابراهيم واخو رفقة سكن حاران في فدان ارام ، ولما رأى الهدايا الثمينة التي اعطاها ابراهيم لرفقة قبل فوراً أن تذهب هي معه الى ارض كنعان لتصير زوجة لاسحاق ولما هرب يعقوب من وجه عيسو ذهب الى لابان خاله ووجده رب عائلة واباً لعدة بنين وابنتين وسيد عبيد كثيرين ومالك قطع غنم وماعز وبقي يعقوب عند خاله عشرين سنة على الاقل ، عبد لابان اله ابائه (يهوه) اله ناحور على انه جمع الى عبادته هذه الاوثان أي الترافيم كما انه استخدم طريقة العرافة والرجم بالغيب ، للمزيد ، ينظر : التكوين ٢٤ : ١٠ ، ١٥ : ٢٨ ، ٥ : ١٠ ، ٢٩ : ٤ ، ٥ : ٣٠ ، ٣٥ : ٣١ : ١ ، ٣٥ ، ٣٨ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٥٤.

(٢٠) راحيل : اسم عبري معناه (شاة) ابنة لابان الصغرى وكانت حسنة المنظر فأحبها النبي يعقوب (عليه السلام) للنظرة الاولى عندما رآها عند البئر بالقرب من حاران اذ كانت تسقي غنم ابيها لابان ، وقد خدمه يعقوب سبع سنين لاجل راحيل فخذله لابان واعطاه ليثة ، ثم خدمه يعقوب لاجل راحيل سبع سنين اخرى وراحيل هي ام يوسف الصديق (عليه السلام) وبنيامين ، وماتت عند ولادة بنيامين ، وهي التي اخفت اصنام ابيها عند ارتحال يعقوب الى كنعان ، وقد ماتت ودفنت في طريق افراته او (بيت لحم) ولا يزال ضريحها قائماً على بعد ميل شمالي بيت لحم ويعرف ذلك المزار بقبة راحل ، للمزيد ، ينظر : تكوين : ٢٩ : ١-٣٠ ، ٢٢-٢٥ : ٣٥ : ١٦-٢٠ : ٣١ : ٣٢-٣٥ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٦٧ ؛ قطب ، محمد علي ، زوجات الانبياء وامهات المؤمنين ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة : ٢٠٠٤م) ، ص ٦٠-٦٤.

(٢١) ينظر : التكوين ٣١ : ٣٠ ، ٣٢-٣٥.

(٢٢) ينظر : دراز ، محمد عبد الله ، الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) ، دار القلم ، (بيروت : د.ت) ، ص ١٠٦-١٠٧ ؛ حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م) ، ص ١٠.

(٢٣) هامرتون ، أ. جون ، تاريخ العالم ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : د.ت) ، مج ١ ، ص ٣٤٥-٣٤٦.

(٢٤) الغنوصية : أصل معنى الغنوص مأخوذة من اللفظ اليوناني (غنوسيس) يعني : المعرفة ، والمقصود بها التوصل بنوع الكشف إلى المعارف العليا ، أو هو تذوق تلك المعارف تذوقاً مباشراً ، ثم أصبحت فرقة دينية فلسفية متعددة الصور مبدؤها أن المعرفة الحقة هو الكشف عن طريق الحدس الحاصل عن اتحاد العارف بالمعروف وليس عن طريق العلم والاستدلال ، فهي نوع من التصوف يزعم أنه المثل الأعلى للمعرفة ، ويعتقد أنه ليس هناك حواجز أو فروق بين الأديان ، ومن هنا كان خطرها ، وهي وقد نشأت في القرن الأول الميلادي بتأثير اختلاط الثقافة اليونانية بثقافة الشرق ومن زعمائها (أفلوطين) فيلسوف القرن الثالث الميلادي ، ويدخل في الغنوصية كل الفرق الوثنية والمجوسية مثل: الزرادشتية ، والممانوية ، والمزدكية وغيرها ، كما تدخل فيها المذاهب الهندية: كالبراهمة والتناسخية وغيرها ، للمزيد ، ينظر : النشار ، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي ، دار الفكر ، (بيروت : د.ت) ، ج ١ ، ص ١٨٦ .

(٢٥) شلبي ، احمد ، مقارنة الأديان (المسيحية) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٧م) ، ص ٤٩ ؛ صلال ، عبد الرزاق رحيم ، الاصول الدينية للتعايش الانساني في الاديان السماوية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفقه ، (جامعة الكوفة : ٢٠٠٨م) ، ص ٧٠ .

(٢٦) عهد القضاة : عهد مر به بني اسرائيل كان فيه حكام اليهود قضاة من الكهنة ينتخبهم كبار القوم ، وكان بعض القضاة من النساء احياناً ، خلا بني اسرائيل من ملوك في تلك الايام ، ولم تكن طاعة القضاة واجبة و نظام الحكم لا يقوم على اساس الدولة بل على الحكم الابوي في الاسرة ، كان كبار شيوخ العشائر يجتمعون في مجلس ويقرر الحكم الفصل في شؤون القبيلة ، واذا فشل المتقاضون الى القاضي يلجأ الى القاضي لذي كان يمثل الرئيس في الجماعات اليهودية ، واختلف في طول مدة عهد القضاة فسفر القضاة اعتبره اربعة قرون ، واعتبر البعض الاخر ان عهدهم لا يزيد على قرن واحد ، وقد انهار عهد القضاة امام مطالب الشعب الملحة بسبب فسق القضاة وتفشي الرشوة فانتقل اليهود من عهد القضاة الى عهد الملوك ، للمزيد ، ينظر : القضاة ١ : ١٦-٢٠ ؛ ديورانت ، ، وليم جيمس ول ، قصة الحضارة ، تقديم : الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ ؛ دروزه ، محمد عزة ،

القران والمبشرون ، ط ٢ ، المكتب الاسلامي ، (دمشق - بيروت : ١٩٧٦م) ، ج ١ ، ص ١٤٨ ؛ شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (اليهودية) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٧٨م) ، ص ٨٠-٨١.

(٢٧) السبي الاشوري : السبي حالة الوجود تحت عبودية الاسر ، وذكر الكتاب المقدس سبين هامين وقعا لليهود بسبب الخطيئة والبعد عن الله : الاول سبي الاسباط العشرة او مملكة اسرائيل على الآشوريين عام (٨٤٢ق.م) وحصار السامرة على يد سرجون وسقوطها عام (٧٢٢ق.م) والثاني سبي يهوذا على يد نبوخذ نصر في اربع مراحل ، للمزيد ، ينظر : اشعيا ٦ : ١١-٢ ؛ ٢ ملوك ١٥ : ٢٩ ؛ ١٧ : ٥ ، ٦ ، ١٨ ؛ اعمال الرسل ٢ : ٨-٩ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١١-١٢.

❖ (٢٨) السبي البابلي : مأساة يتذكرها اليهود بحسرة ومرارة لما حصل لهم عام ٦٠٣ ق.م وقيل ٦٠٥ على يد عدد من الملوك البابليين ، فصار العراق أحد مواطن الفجيعة والحزن لديهم ؛ فمنه انطلقت القوات التي قضت على دولة إسرائيل في العهد القديم عهد الملك الكلداني البابلي نبوخذ نصر ، وانتهت حربه بواحدة من أكبر الفواجع في التاريخ اليهودي ، وهي ما أطلق عليه مأساة (السبي البابلي) ، ففي عام (٦٠٣ أو ٦٠٥ ق.م) تولى نبوخذ نصر العرش الكلداني البابلي في العراق ، وفي عهده بلغت الدولة أوجها ، وحالف الملك اليهودي يواقيم إلا أن العلاقات بينهما تدهورت عندما حاول يواقيم التخلص من الحلف مع جاره القوي؛ فجرد نبوخذ نصر حملة عسكرية حاصر فيها القدس ، وفتحها ، واقتاد الملك الجديد يهويا كين ، وحاشيته ، وأركان حكمه ، وأشرف دولته إلى بابل عام ٥٨٦ ق.م ، وكان السبي البابلي الاحق بعد محاولة صدقيا ملك يهوذا التمرد على الحكم الكلداني فجردت حملة بابلية أخرى انتهت عام (٥٨٦ ق.م) بحرق هيكل النبي سليمان بن داود (عليه السلام) والقضاء على الدولة العبرية ، وسبي حوالي ٥٠ ألف يهودي ساقهم الكلدانيون مكبلين بالحديد والأصفاد إلى أراضي العراق ، ينظر : سوسه ، احمد ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٠م) ، ص ٤٧٨-٤٧٩ ؛ الحمد ، محمد بن إبراهيم بن أحمد ، مصطلحات في كتب العقائد ، درا بن خزيمه ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٩٧.

(٢٩) الزغبى ، تأثر الوثنية ، ص ٧٣٣-٧٣٤.

- (٣٠) للمزيد ، ينظر : ابراهيم ، حسن محمد ، دور اليهود في افساد العقيدة الالهية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة ، (جامعة ام القرى : ١٩٨٥م)، ص ٩٧ ؛ الموحى ، عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الديانات القديمة (المصرية ، العراقية ، الرومانية ، الهندوسية ، البوذية ، الصينية ، الزرادشتية ، الصابئية) ، المركز الاسلامي الثقافي ، ط ٢ ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق : ٢٠٠٧م)، ص ١٣٠.
- (٣١) عزيز ، القس فهميم ، المدخل الى العهد الجديد ، دار الثقافة المسيحية ، (القاهرة : ١٩٨٠م)، ص ٤٩-٥٠.
- (٣٢) كيدنر ، القس ديريك ، التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم (عزرا ونحميا) ، ترجمة : نجيب الياس ، تحرير : ق. اندريه زكي ، دار الثقافة ، (القاهرة : ١٩٩٦م) ، ص ١٥.
- (٣٣) للمزيد ، ينظر : التثنية ٢ : ٢٥ ؛ ٧ : ١-٨ ، ٢٢-٢٥ ؛ ١٤ : ٢ ؛ لاويين ٢٣ : ١٣ ؛ الشوك ، علي ، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة الجديدة ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٢٧٨.
- (٣٤) مؤلف مجهول ، التوراة تاريخها وغايتها ، ترجمة وتعليق : سهيل ديب ، (بيروت : د.ت) ، ص ٢١.
- (٣٥) حقي ، احمد معاذ علوان ، اثر عزرا في الديانة اليهودية ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ، العدد : ٢٣ ، (الامارات العربية : ٢٠٠٨م) ، مج ٢٣ ، ص ١٢٢.
- (٣٦) ابراهيم ، دور اليهود ، ص ٥٣.
- (٣٧) ويلز ، ه.ج. معالم تاريخ الانسانية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، ط ٤ ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٤م) ، ج ٤ ، ص ٢٩٠-٢٩١.
- (٣٨) برستيد ، جيمس هنري ، فجر الضمير ، ترجمة : سليم حسن ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٥٦م) ، ص ٣٧١.
- (٣٩) عشتروت : آلهة الأئني الرئيسية في الأساطير البابلية - الآشورية ، الهة الخصوبة والحب الجسدي والحرب والكفاح ، ينظر : المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، ص ٣٠٦ ؛
- (٤٠) بعل : وهو اسم سامي معناه : رب او سيد او زوج ، وجمعه البلعيم او البعول ، وهو اله كنعاني وكان ابن الاله ايل وزوج الالهة بعله او عشيرة او عنان او عشتاروت ويعرف كذلك بالاله هدد ، وكان اله الزراعة والخصب في الحقول وفي الحيوانات والمواشي ، وقد

اولع اهل المشرق جداً بعبادته حتى انه كانوا يضحون الذبائح البشرية على مذبحه ، ومنهم اخذه اليهود والذي اعتبر عشرة لهم لانهم كسروا شريعة الله بادخالهم عبادة هذا الاله الوثني ، ينظر : عدد ٢٥ : ٣ ، ٥ ، ١٨ ؛ تثنية ٤ : ٣ ؛ ارميا ١٩ : ٥ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٢١-١٢٧ ؛ بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الامركانية ، (بيروت : ١٨٩٤م) ، ص ٢٢٥-٢٢٦ ؛ هينليس ، جون ر. ، معجم الاديان الدليل الكامل للاديان العالمية ، ترجمة : هاشم احمد محمد ، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن الشيخ ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠م) ، ص ٩١ .

(٤١) مولك : الاسم اليوناني للاله السامي الذي عرف في العبرية باسم (موليخ) واليه كان الالباء يقدمون اطفالهم قرباناً وكان في الديانة الفينيقية اله الشمس وراعي المدن والقبائل وكانت عبادته منتشرة على وجه الخصوص في قرطاجنة وكان يعبد في ممالك اسرائيل ويهوديا حتى اصلاحات الملك جوسيا الذي حظر في ٦٢٢ ق.م كافة العبادات فيما عدا عبادة يهوه ، للمزيد ، ينظر : المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، ص ٣٩٨ .

(٤٢) اشور : كبير الهة الآشوريين ، وهو صورة طبق الاصل عن الاله البابلي مردوخ ، وقد قام الآشوريين بتبديل اسم مردوخ الاله البابلي الى اشور كاله وطني في معظم الاساطير التي ورثوها ، ينظر : هينليس ، معجم الاديان ، ص ٧٩ ؛ فراس السواح ، مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ، سوريا ، ارض الرافدين ، ط ١١ ، دار علاء الدين ، (دمشق : ١٩٨٨م) ، ص ٣٧٧ .

(٤٣) مردوخ : الاله الاكبر في دين بابل منذ ان اصبحت بابل مركز بلاد الرافدين ووفقاً للأسطورة تجرأ ماردوك وهو تجسيد لقوى نظام الكون على تحدى الوحش تيامان والدفاع عن الالهة وفي مقابل ذلك منح مركز السيادة وفي معركة ضاربة هزم ماردوك الوحش وقسم جسده الى نصفين وصنع السماوات من نصف والارض من النصف الاخر ، وماردوك هو مقابل الاله انليل السومري ، ينظر : هينليس ، معجم الاديان ، ص ٤٢٨ ؛ المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، ص ٣٦٩ ؛ السواح ، مغامرة العقل الاولى ، ص ٣٧٧ .

(٤٤) يهوه : اله العبرانيين استعمل اسماً لله لدلالة معاملة الله لبني اسرائيل خاصة دون غيرهم من الخلق الذي اعلن عن ذاته وصفاته قبل الوجود ، وصف بالسرمدية ، وارتفع على كل الالهة ، واطلق عليه الاسم منذ رسالة الله للنبي موسى (عليه السلام) على جبل

حوريب ، واقترن اسم يهوه باسماء كثيرة تدل على القوة مثل رب الجنود ، وكان استعماله نادراً حتى جاء وقت على بني اسرائيل امتهنت كرامته وجاء اشعياء و نطق به للمحافظة على قداسته ، واصبح لا احد يتكلم به الا رئيس الكهنة عند تلاوة الصلاة و استعاضوا عن النطق به باسماء مثل الرب والسيد ومن النصوص التي ورد فيها هذا الاسم " وَقَالَ اللَّهُ أَيضاً لِمُوسَى: "هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوه إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ" ، وقوله : " فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحاً وَدَعَا اسْمَهُ "يَهُوه نَسِي" ، للمزيد ، ينظر : الخروج ٣ : ١٥ ؛ ١٧ : ١٥ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٩٦-١٠٩٧ ؛ المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، ص ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٧٩ ؛ مؤلف مجهول ، التوراة تاريخها وغايتها ، ص ٩١-٩٢.

(٤٥) حقي ، احمد معاذ علوان ، اثر عزرا في الديانة اليهودية ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ، العدد : ٢٣ ، (الامارات العربية : ٢٠٠٨م) ، ص ١٣٨ ؛ ابراهيم ، دور اليهود ، ص ٥ ، ٢١ ؛ برستيد ، فجر الضمير ، ص ٣٧٨ ؛ مؤلف مجهول ، التوراة تاريخها وغايتها ، ص ٢١ ، ٢٥ ؛

(٤٦) ايل : وهو اسم الله تعالى بالعبرية ، وهو اسم احد الالهة التي عبدتها الشعوب السامية القديمة مثل الفنيقيين واليهود ، وفي مرحلة لاحقة اصبحت الكلمة تعني الاله عامة ، ينظر : المعجم العلمي ، ص ١٩٧ ؛ المعجم الوسيط ، ص ٢٥.

(٤٧) تموز او دومي : وهو اله المياه والخصوبة في ديانة بلاد الرافدين وهذا الاله تجسداً للدورة الزراعية ، وقد انتشرت فيما بعد عبادة تموز في كل اسيا ، وتذكر الاساطير السومرية انه تقدم لخطبة (انانا) الهة الحب والخصب لدى السومريين ونافسه في ذلك الاله المزارع (انكمدو) حيث تقدم كل منهما بقربان للالهة انانا من منتجاته ، فقبلت نانان مقدمة درموزي ، ينظر : المعجم العلمي ، ص ٦١٨ ؛ السواح ، مغامرة العقل الاولى ، ص ٣٧٧-٣٧٨.

(٤٨) اسعد ، جودت ، اوهام التاريخ اليهودي ، الاهلية للمنشورات والتوزيع ، (عمان : ١٩٩٨م) ، ص ١٤٦.

(٤٩) شلبي ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ص ٤٩.

- (٥٠) مثل الاله (يهوه) العبراني شكلاً مماثلاً للاله (ايل) الكنعاني متخذاً حلة واسم جديد فرضته طبيعة الاصلاح الديني اليهودي للتميز عن جيرانهم الكنعانيين وان فكرة (العجل الذهبي) ايام النبي موسى وهارون (عِيسَى) كانت في الاصل عجل ابيس) الذي عبده المصريون وهو روح العالم المقيمة في ثور بدائي يسكن السماء كما اعتقد الفرس ، ومثل الثور تجسيدا للاله (اندرا) والاله (شيفا) في الثقافة الهندية ، للمزيد ، ينظر : بدوي ، احمد زكي ، تاريخ التطور الديني ، مطبعة المجلة الجديدة (القاهرة : د.ت) ، ص ٢٤ ؛ السواح ، فراس ، لغز عشتار (اللوحة المؤنثة واصل الدين والاسطورة) ، ط ٨ ، دار علاء الدين للنشر ، (دمشق : ٢٠٠٢م) ، ص ٣٦٢.
- (٥١) ينظر : بدوي ، تاريخ التطور الديني ، ص ٢٤ ؛ النشار ، علي سامي ، وعباس احمد الشرييني ، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الاسلامية ، (بيروت : د.ت) ، ص ٥٠.
- (٥٢) لوبون ، غوستاف ، اليهود تاريخ الحضارات الاولى ، ترجمة : عادل زعير ، دراسة وتقديم ومراجعة : محمود النيجري ، مكتبة النافذة ، (الجيزة : ٢٠٠٩م) ، ص ٣١.
- (٥٣) ينظر : الموحى ، العبادات في الديانات القديمة ، ص ١٣٠ ؛ مجموعة مؤلفين ، دراسات في التاريخ والاثار ، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق ، مطبعة الامة ، (بغداد : د.ت) ، ص ٤٤.
- (٥٤) طبارة ، عفيف عبد الفتاح ، اليهود في القران ، ط ١٠ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٨٤م) ، ص ٢٢٠.
- (٥٥) ينظر : بيوري ، جورج ، حرية الفكر ، تعريب : محمد عبد العزيز اسحاق ، تقديم : امام عبد الفتاح امام ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠م) ، ص ١٤٤ ؛ سوسة ، مفصل العرب واليهود ، ص ٤٦٣.
- (٥٦) عزرا : وهو اسم عبري معناه (عون) ، والاسم نشأ كاختصار لاسم عزريا ، وهو كاهن يهودي عاد من بابل الى القدس بعد السبي البابلي حوالي سنة (٤٥٨ ق.م) وكان معاصر لنحميا ، ولقب بالكاتب لانه كان موظفاً في بلاط امبراطور الفرس (ارتحشتا) ومستشاراً له منذ ايام السبي البابلي وقد تمكن لثقة الإمبراطور به وتلبية لطلباته من ان ينال عفو الإمبراطور عن اليهود وسماحه لهم بالعودة الى القدس واقامة حكم ذاتي في فلسطين وفق التقاليد العبرانية ، وعرف في القدس باخلاقه وثقافته فحاز على ثقة واعجاب وولاء اليهود

له من نبلاء وكهنة ، وقد قام فور عودته بقراءة ناموس ما موسى اما اليهود وتفسير لهم بمعونة اللاويين ، وكان اليهود يعتبرونه زعيماً لهم ومؤسساً نظم اليهودية المتأخرة ولقبوه بالكاهن والكاتب ، للمزيد ، ينظر : عزرا ٧ : ١١-٩ ؛ ١٠-١ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٢٦ ؛ بوست ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٩٦ .

(٥٧) همو ، عبد المجيد ، ما بين موسى وعزرا كيف نشأت اليهودية ، مراجعة وتدقيق : اسماعيل الكردي ، دار الوائل للنشر ، (دمشق : ٢٠٠٣م) ، ص ٢٧ ؛ ابراهيم ، دور اليهود في افساد العقيدة ، ص ٣١ ؛ طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ، الكتب المقدسة في ميزان الوثائق - القرآن - التوراة - الأنجيل ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط ٢ ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ص ٨٨ .

(٥٨) ينظر : سوسه ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ص ٤٠٧ ؛ موسى ، سلامة ، حرية الفكر وابطالها في التاريخ ، نشر ادارة الهلال بمصر ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٣٦ .

(٥٩) المشنا او المنشى : وتعني الاصل او النص والدرس والتكرار لانه يكرر ما ورد في التوراة ويعيدها ، وهي مشتقة من الفعل العبري (شانا) بمعنى (يشني) ومن الفعل الارامي (تانا) بمعنى (يدرس) ومعناها باللغة العبرية (المعرفة او القانون الثاني) ، يزيد ، ينظر : خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ١١ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٩٠ ؛ طعيمه ، صابر ، تاريخ اليهود العام ، ط ٣ ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩١م) ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٦٠) الجمارا : معناها الاكمال ، بدأها اول مرة الحاخامان (جلمائيل) و (سيمون) اولاد الحاخام (يهوذا هاناسي) وكتبها من بعده الحاخام (اشني) ثم الحاخام (اينو) واخيراً ختمها جوسي سنة ٤٩٨م ، ينظر : خان ، ظفر الاسلام ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، دار النفائس ، (بيروت : ١٩٨٦م) ، ص ٢١ ؛ الموحى ، العبادات في الديانات ، ص ١٣٣ .

(٦١) كتاب الزوهار (777) كلمة (عبرية) ، تعني الإشراق أو الضياء) هو أهم كتب التراث الكابالي ، وهو تعليق صوفي مكتوب بالآرامية على المعنى الباطني للعهد القديم ، ويعود تاريخه الافتراضي ، حسب بعض الروايات ، إلى ما قبل الإسلام والمسيحية . ينسب الكتاب إلى أحد معلمي المشناه (777) الحاخام شمعون بن يوحاي (القرن الثاني) ، وإلى زملائه ، ولكن يقال إن موسى دي ليون (مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر) هو مؤلفه الحقيقي أو مؤلف أهم أجزائه ، وأنه كتبه بين عامي ١٢٨٠ و ١٢٨٥ . يتضمن الزوهار

ثلاثة أقسام هي: الزوهار الأساسي، وكتاب الزوهار نفسه، ثم كتاب الزوهار الجديد. ومعظم الزوهار يأخذ شكل تعليق أو شرح على نصوص من الكتاب المقدس، كما يضم مجموعة من الأفكار عن الإله وقوى الشر والكون. القضايا الرئيسية التي يعالجها الكتاب طبيعة الإله وكيف يكشف عن نفسه لمخلوقاته، وأسرار الأسماء الإلهية، وروح الإنسان وطبيعتها ومصيرها، والخير والشر، وأهمية التوراة، والماشيح والخلاص. ظهرت أولى طبعات الزوهار خلال الفترة من ١٥٥٨ إلى ١٥٦٠ في مانتوا وكريمونا في إيطاليا. وظهرت طبعة كاملة له في القدس (١٩٤٥ - ١٩٥٨) تقع في اثنين وعشرين مجلداً، وتحتوي على النص الآرامي يقابله النص العبري. وقد ظهرت ترجمات لاتينية لبعض أجزاء كتاب الزوهار (ابتداءً من القرن السابع عشر). كما تُرجم إلى الفرنسية في ستة أجزاء (١٩٠٦ - ١٩١١)، وإلى الإنجليزية في خمسة أجزاء (١٩٣١ - ١٩٣٤). ومن أشهر طبعاته طبعة فلنا التي يبلغ عدد صفحاتها ألفاً وسبعمائة صفحة. بعد مرور مائة عام على ظهوره، أصبح الزوهار بالنسبة إلى المتصوفة في منزلة التلمود بالنسبة إلى الحاخامين، وقد شاع الزوهار بعد ذلك بين اليهود، حتى احتل مكانة أعلى من مكانة التلمود، للمزيد، ينظر:

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٦٢) القباليين: وهم اصحاب مذهب ديني غيبي انتشر في اوساط اليهود في العصور الوسطى و يعني اسمهم في العبرية (الحكمة التقليدية)، ويُعد (سفر الخلق) الذي يرجع تاريخه تقريباً الى القرن الثالث الميلادي من اقدم الكتب التي وردت فيها تعاليمه من والتي تعتبر ان كل الموجودات تستمد كيانه من اله واحد وان الكون يقوم عل اساس عشرة ارقام وعلى حروف اللغة العبرية الاثنى والعشرين وقد دخلت مزيداً من التطورات على القبلاية الصوفية في كتاب (الزهر) الذي ظهر تقريباً في القرن الثالث عشر في اسبانيا ومؤلفه مجهول ويؤكد الكتاب ان الله ذات خالية من الصفات وانه غير متناه وان كل الاشياء في العالم قد ظهرت في حيز الوجود نتيجة للفيض الالهي وتعترف القبلاية بمفهوم تناسخ الأرواح وقد استخدمت السحر لتنبأ بالاحداث المستقبلية، للمزيد، ينظر: المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، ص ١٠٥.

(٦٣) للمزيد، ينظر: برستيد، فجر الضمير، ص ٣٨٧؛ الموحى، العبادات في الديانات، ص ١٣٣؛ للتفاصيل عن نصوص المؤكدة لعبادة اليهود للاصنام، ينظر: الخروج ١: ٦-١١؛ تثنية ٤: ١-٤؛

- (٦٤) جستيه ، بسمة احمد ، تحريف رسالة المسيح (عيسى) عبر التاريخ اسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق : ٢٠٠٠م) ، ص ٣٥٤.
- (٦٥) سوسه ، مفصل العرب واليهود ، ص ٤٦٣.
- (٦٦) للمزيد ، ينظر : ثنية ٧ : ١-٢ ، ٢١-٢٢ ؛ يوشع ٦ : ١٧-٢١ ؛ صموئيل ١٥ : ١-٣ ، ١٠-٢٣ ؛ ظا ، حسن ، الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب ، ط ٢ ، دار القلم ، الدار الشامية ، (دمشق - بيروت : ١٩٩٠م) ، ص ٦٧ ؛ حداد ، مهنا يوسف ، الرؤية العربية لليهود ، (الكويت : ١٩٨٩م) ، ص ١٨٧-٢٠٠.
- (٦٧) توكاريف ، ا. سيرغي ، الاديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة : احمد محمد فاضل ، دار النشر بوليتيزدات ، (موسكو : ١٩٧٦م) الاديان ، ص ٥٠٠.
- (٦٨) سعفان ، كامل ، مسيحية بلا مسيح ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٩٤م) ، ص ١٤.
- (٦٩) م. ن.
- (٧٠) نايتون ، اندريه و ادغار ويند و كارل غوستاف يونغ ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية ، (د.م : د.ت) ، ص ٦.
- (٧١) الانبا يؤانس ، نيافة ، محاضرات في التاريخ الكنسي للمجامع الكنيسة ، مطبعة الانبارويس الاوفست ، العباسية ، (القاهرة : ١٩٩٤م) ، ص ١١.
- (٧٢) للمزيد ، ينظر : دائرة المعارف البريطانية ، ج ٥ ، ص ٦٩٣ ؛ معجم اللاهوت الكتابي ، ص ١٢٢-١٢٣.
- (٧٣) نايتون ، الاصول الوثنية ، ص ١٩ .
- (٧٤) للمزيد ، ينظر : عبد العال ، حمدي ، الملة والنحلة في اليهودية ، المسيحية ، الاسلام ، دار القلم ، (الكويت : ١٩٨٩م) ، ص ٧٦ ؛ الزغبى ، تأثر اليهودية ، ص ٩ .
- (٧٥) توينبي ، ارنولد ، تاريخ البشرية ، ترجمة : نقولا زيادة ، ط ٣ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨) ، ج ١ ، ص ٣٦١.
- (٧٦) هُلستر .س.رون ، اروبا في العصور الوسطى ، ترجمة : محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٨م) ، ص ٢٤-٢٥.

(٧٧) للمزيد ، ينظر : شاحك ، إسرائيل ، التاريخ اليهودي - الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة ، ترجمة : صالح علي سوداح ، بيسان للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٩٥م) ، ص ١٤٨ ؛ لورو ، باتريك ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة : جورج كتوره ، دار الكتاب الجديدة المتحدة بفرنسا ، (بيروت : ٢٠٠٥م) ، ص ١٠٥-١٠٦ ؛ خرطيل ، جميل ، الشخصيات الاسطورية في العهد القديم دراسة تحليلية للشخصيات والاحداث ، (فلسطين : د.ت) ، ص ٢١١ ؛ حافظ ، الامبراطورية الرومانية ، ص ١١٤-١١٨ .

(٧٨) الهندوسية : ديانة انتشرت في الهند واتخذت معتقداتها شكلها نتيجة لتطور الافكار التي تكون في مجموعها الفيدية والبراهمانية وظهرت في منتصف الالف الميلادية الاولى ، وتشترك جميع انواع الهندوسية في صفة واحدة لفيشنو وتشترك انواع الهندوسية في الاعتقاد بالأزلية الطبيعة وبتقديس (الفيدا) باعتبارها وحياً وبالتطور الدوري للكون حيث تسير الحركة من اعلى الى اسفل والاعتقاد في خلود الروح التي تظل هائمة والتزاماً بقانون الثواب والعقاب والذي يقسم المجتمع الى طوائف والى مراتب طائفية فيحتم على الانسان العمل في حياته لتحقيق اربعة احتياجات هي : درهما : أي الوفاء بالالتزامات والواجبات الدينية والاجتماعية والاسرية ، وارتا : أي الحصول على المنفعة المناسبة من الاشياء ذات القيمة المادية ، وكاما : أي ارضاء المشاعر الحية وبخاصة المشاعر المتعلقة بالحب ، وموكشا : أي التحرر من سلسلة التناسخ الروحي عن طريق التجاوز النهائي للوجود الفاني ، للمزيد ، ينظر : هينليس ، معجم الاديان ، ص ٣٠٦ ؛ المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، ص ٢٧٦-٢٧٧ .

(٧٩) البوذية : وهي ديانة وذات تعاليم دينية فلسفية ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد في الهند جزء من حركة هندية قديمة اوسع قام بها الزهاد والرجال المقدسون ثم انتشرت في الصين واليابان ، ولم تكن هذه الحركة موحدة وانما لها ميول مختلفة ، ربط بعضهم بشكل وثيق بالتعاليم البرهمانية ، ودفع الآخرون عن الاشكال المتطرفة من الزهد ، وهي تنسب الى الرجل الثقة الاكثر تأثراً فيها ثيرافاد الذي تسمى (بوذا) والذي يعني حرفياً (الشخص المستنير أي من رقادة الفكر) المولود قبل المسيح ٥٦٠ سنة في الهند على حدود النيبال والذي ادعى الالوهية ، وكانت البوذات سلسلة طويلة من الاشخاص المستنير ، وتجنبت البوذية في اول الامر تمثيل بوذا في هيئة بشرية ، ويرجح ان يكون ذلك للتوكيد

على الطبيعة الفاتكة ، للمزيد ، ينظر : هينليس ، ، معجم الاديان ، ص ١٢٠-١٢١ ؛ ابوزهرة ، الشيخ محمد ، محاضرات في النصرانية تبحث في الادوار التي مرت في كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم ، ط ٢ ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٦١م) ، ص ٥٣-٥٤ .
(٨٠) شلبي ، مقارنة الاديان (اليهودية) ، ص ٢٧ .
(٨١) شاحك ، التاريخ اليهودي ص ١٤٨ .

قائمة المصادر والمراجع

- الكتاب المقدس دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٦م)
- القرآن الكريم

أولاً:- المصادر

- ❖ ابن إسحاق الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل (ت : ٣١١هـ / ١٠٤٢م) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٨م)
- ❖ ابو حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت : ٥٧٤٥هـ / ١٣٣٣م) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٩م)
- ❖ الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت : ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت : د.ت)
- ❖ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ / ٩٢٣م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠م) .
- ❖ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت : ٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٧٩م)
- ❖ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت : ٦٧١هـ / ١٢٨٠م) ، الجامع لإحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط ٢ ، دار الكتب المصرية (القاهرة : ١٩٦٤م)

- ❖ ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب (ت : ٨١٩/٥٢٠٤م) ، كتاب الأصنام ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، ط٤ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ،
- ❖ ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن المكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ،

ثانياً :- المراجع

- ❖ اسعد ، جودت ، اوهام التاريخ اليهودي ، الاهلية للمنشورات والتوزيع ، (عمان : ١٩٩٨م)
- ❖ الانبا يوانس ، نيافة ، محاضرات في التاريخ الكنسي للمجامع الكنيسة ، مطبعة الانبارويس الاوفست ، العباسية ، (القاهرة : ١٩٩٤م)
- ❖ بدوي ، احمد زكي ، تاريخ التطور الديني ، مطبعة المجلة الجديدة (القاهرة : د.ت)
- ❖ برستيد ، جيمس هنري ، فجر الضمير ، ترجمة : سليم حسن ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٥٦م)
- ❖ بوست ، جورج ، قاموس الكتاب المقدس ، المطبعة الامركانية ، (بيروت : ١٨٩٤م)
- ❖ بيوري ، جورج ، حرية الفكر ، تعريب : محمد عبد العزيز اسحاق ، تقديم : امام عبد الفتاح امام ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠م)
- ❖ توكاريف ، ا. سيرغي ، الاديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة : احمد محمد فاضل ، دار النشر بوليتيزدات ، (موسكو : ١٩٧٦م)
- ❖ توينبي ، ارنولد ، تاريخ البشرية ، ترجمة : نقولا زيادة ، ط٣ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨)
- ❖ جستنيه ، بسمة احمد ، تحريف رسالة المسيح (عيسى) عبر التاريخ اسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق : ٢٠٠٠م)
- ❖ حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م)
- ❖ حداد ، مهنا يوسف ، الرؤية العربية لليهود ، (الكويت : ١٩٨٩م)

- ❖ الحمد ، محمد بن إبراهيم بن أحمد ، مصطلحات في كتب العقائد ، درا بن خزيمه ، (القاهرة : د.ت)
- ❖ خان ، ظفر الاسلام ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، دار النفائس ، (بيروت : ١٩٨٦م)
- ❖ خرطيل ، جميل ، الشخصيات الاسطورية في العهد القديم دراسة تحليلية للشخصيات والاحداث ، (فلسطين : د.ت)
- ❖ دراز ، محمد عبد الله ، الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) ، دار القلم ، (بيروت : د.ت)
- ❖ دروزة ، محمد عزة ، القرآن والمبشرون ، ط٢ ، المكتب الاسلامي ، (دمشق - بيروت : ١٩٧٦م)
- ❖ ديورانت ، ويليام جيمس ول ، قصة الحضارة ، تقديم : الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجليل ، (بيروت : ١٩٨٨م) .
- ❖ الزغبى ، فتحي محمد ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، تقديم : يحيى هاشم حسن ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، (طنطا : ١٩٩٤م) .
- ❖ ابو زهرة ، الشيخ محمد ، محاضرات في النصرانية تبحث في الادوار التي مرت في كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم ، ط٢ ، دار الفكر ، (القاهرة : ١٩٦١م)
- ❖ سغفان ، كامل ، مسيحية بلا مسيح ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٩٤م)
- ❖ السواح ، فراس ، لغز عشتار (الالهية المؤنثة واصل الدين والاسطورة) ، ط٨ ، دار علاء الدين للنشر ، (دمشق : ٢٠٠٢م)
- ❖ سوسه ، احمد ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٠م) .
- ❖ شاحك ، إسرائيل ، التاريخ اليهودي - الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة ، ترجمة : صالح علي سوداح ، بيسان للنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٩٥م) .
- ❖ الشريف ، محمود ، الاديان في القرآن ، عكاظ للنشر والتوزيع ، (الرياض : ١٩٨٤م)
- ❖ شلبي ، احمد ، مقارنة الأديان (المسيحية) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٧م)

- ❖ شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (اديان الهند) ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٧٢م)
- ❖ شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (اليهودية) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٧٨م) ، ص ٨٠-٨١.
- ❖ الشوك ، علي ، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة الجديدة ، (القاهرة : د.ت)
- ❖ طبارة ، عفيف عبد الفتاح ، اليهود في القرآن ، ط ١٠ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٨٤م)
- ❖ طعيمه ، صابر ، تاريخ اليهود العام ، ط ٣ ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩١م)
- ❖ طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام ، الكتب المقدسة في ميزان التوثيق - القرآن - التوراة - الأناجيل ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط ٢ ، (القاهرة : ٢٠٠٢م)
- ❖ ظاظا ، حسن ، الساميون ولغاتهم تعريف بالقرايات اللغوية والحضارية عند العرب ، ط ٢ ، دار القلم ، الدار الشامية ، (دمشق - بيروت : ١٩٩٠م)
- ❖ عبد العال ، حمدي ، الملة والنحلة في اليهودية ، المسيحية ، الاسلام ، دار القلم ، (الكويت : ١٩٨٩م)
- ❖ عبد العليم ، مصطفى كمال ، عبد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، دار القلم ودار الشامية ، (دمشق - بيروت : ١٩٩٥م)
- ❖ عبده ، مصطفى ، الوثنية والأديان ، ط ٢ ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة : ١٩٩٩م)
- ❖ عزيز ، القس فهم ، المدخل الى العهد الجديد ، دار الثقافة المسيحية ، (القاهرة : ١٩٨٠م)
- ❖ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠٠١م)
- ❖ فراس السواح . مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة ، سوريا ، ارض الرافدين . ط ١١ ، دار علاء الدين ، (دمشق : ١٩٨٨م)
- ❖ قطب ، محمد علي ، زوجات الانبياء وامهات المؤمنين ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة : ٢٠٠٤م)

- ❖ كيدنر ، القس ديريك ، التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم (عزرا ونحميا) ، ترجمة : نجيب الياس ، تحرير : ق. اندريه زكي ، دار الثقافة ، (القاهرة : ١٩٩٦م)
- ❖ لوبون ، غوستاف ، اليهود تاريخ الحضارات الاولى ، ترجمة : عادل زعير ، دراسة وتقديم ومراجعة : محمود النيجري ، مكتبة النافذة ، (الجيزة : ٢٠٠٩م) .
- ❖ لورو ، باتريك ، الامبراطورية الرومانية ، ترجمة : جورج كتوره ، دار الكتاب الجديدة المتحدة بفرنسا ، (بيروت : ٢٠٠٥م)
- ❖ مجموعة مؤلفين ، دراسات في التاريخ والآثار ، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق ، مطبعة الامة ، (بغداد : د.ت)
- ❖ مجموعة مؤلفين ، معجم العلوم الاجتماعية ، إصدار ومراجعة : إبراهيم مذكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٧٥م)
- ❖ مجموعة مؤلفين من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس ، تحرير : بطرس عبد الملك واخرون ، (بيروت : د.ت) .
- ❖ المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ، تعريب وتحرير : سعد الفيشاوي ، مراجعة : عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠٠٧م)
- ❖ معجم اللاهوت الكتابي ، ط٦ ، دار المشرق ، (بيروت : ٢٠٠٨م)
- ❖ الموحى ، عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الديانات القديمة (المصرية ، العراقية ، الرومانية ، الهندوسية ، البوذية ، الصينية ، الزرادشتية ، الصابئية) ، المركز الاسلامي الثقافي ، ط٢ ، دار صفحات للدراسات والنشر ، (دمشق : ٢٠٠٧م)
- ❖ موسى ، سلامة ، حرية الفكر وابطالها في التاريخ ، نشر ادارة الهلال بمصر ، (القاهرة : د.ت)
- ❖ مؤلف مجهول ، التوراة تاريخها وغايتها ، ترجمة وتعليق : سهيل ديب ، (بيروت : د.ت)
- ❖ نايتون ، اندريه و ادغار ويند و كارل غوستاف يونغ ، الأصول الوثنية للمسيحية ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية ، (د.م : د.ت)

- ❖ النشار ، علي سامي ، وعباس احمد الشرييني ، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الاسلامية ، (بيروت : د.ت)
- ❖ النشار ، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي ، دار الفكر ، (بيروت : د.ت)
- ❖ هامرتون ، أ. جون ، تاريخ العالم ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : د.ت)
- ❖ هُلستر .س.رون ، اربا في العصور الوسطى ، ترجمة : محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٩٨م)
- ❖ همو ، عبد المجيد ، ما بين موسى وعزرا كيف نشأت اليهودية ، مراجعة وتدقيق : اسماعيل الكردي ، دار الوائل للنشر ، (دمشق : ٢٠٠٣م)
- ❖ هينليس ، جون .ر. ، معجم الاديان الدليل الكامل للاديان العالمية ، ترجمة: هاشم احمد محمد ، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن الشيخ ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة : ٢٠١٠م)
- ❖ هينليس ، معجم الاديان ، ص١٢٠-١٢١ ؛ عبد السلام ، محمد ، فلسفة الهند القديمة ، (لا.م : ١٩٩٨)
- ❖ ويلز ، ه.ج. معالم تاريخ الانسانية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، ط٤ ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٤م).

ثالثاً :- الرسائل والدوريات

- ❖ ابراهيم ، حسن محمد ، دور اليهود في افساد العقيدة الالهية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة ، (جامعة ام القرى : ١٩٨٥م).
- ❖ حقي ، احمد معاذ علوان ، اثر عزرا في الديانة اليهودية ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ، العدد : ٢٣ ، (الامارات العربية : ٢٠٠٨م)
- ❖ صلال ، عبد الرزاق رحيم ، الاصول الدينية للتعايش الانساني في الاديان السماوية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفقه ، (جامعة الكوفة : ٢٠٠٨م) .

رابعاً :- مواقع الانترنت

- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- <http://islamnoor.wordpress.com/wthneya/>